

# ١) شرح الدروس المهمة لعامة الأمة (من سورة الفاتحة إلى سورة الناس) // المجلس الأول

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد نرحب بالاخوة والاخوات في شرح هذا الكتاب او الكتيب المهم وهو كتاب الدروس المهمة لعامة الأمة - [00:00:01](#)

هذا الكتاب الذي افه مفتي الانام في زماننا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى. وهو كتاب عظيم ينبغي ان اهتم به طلاب العلم وعامة المسلمون وعامة المسلمين - [00:00:26](#)

وان يهتم به الذكور والانات والصغار والكبار وان يهتم به من رزقه الله عز وجل بداية الاستقامة حتى يعمل بما فيه ذلك لانها مهمة لعامة الامة وباذن الله عز وجل نشرح هذه آآ الدروس - [00:00:50](#)

التي هي ثمانية عشر درسا بطريقة مختصرة حتى يكون الانسان على اه ذكر وعلى فهم لما يقرأه في هذا الكتاب بدأ الشيخ رحمه الله تعالى هذا الكتاب بمقدمة مختصرة فقال رحمه الله تعالى الحمد لله رب - [00:01:16](#)

بالعالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذه كلمات موجزة في بيان بعض ما يجب ان يعرفه العامة عن دين الاسلام - [00:01:42](#)

سميتها الدروس المهمة لعامة الأمة. واسأل الله ان ينفع بها المسلمين وان يتقبلها مني انه جواد كريم ونحن نقول نسأل الله عز وجل ان يتقبل من الشيخ ما قدم سواء - [00:02:07](#)

في مثل هذه الكتيبات او ما قدمه للامة من العلم النافع والعمل الصالح وهذا وهذه الدروس المهمة لعامة الامة ينبغي على الكل ان يعرفها فهذه الدروس الموجودة في هذا الكتيب - [00:02:25](#)

اه يعتبر اه يعني هذه الدروس تعتبر من الدروس التي هي من فروض الاعيان اه نسأل الله عز وجل ان ييسر لنا التعليق عليها الدرس الاول ينبغي لكل مسلم ومسلمة - [00:02:45](#)

اه كما قال الشيخ في الدرس الاول ان آآ يهتم بسورة الفاتحة وقصار السور فينبغي للانسان بل ويجب فرضا عينيا على كل مسلم ومسلمة عاقل بالغ ان يحفظ سورة الفاتحة. وما امكن من قصار السور - [00:03:07](#)

والشيخ ضرب مثلا لذلك من سورة الزلزلة الى سورة الناس تلقينا وتصحيحا للقراءة طبعا اه تلقينا لماذا؟ لان القرآن لا يمكن للانسان ان يتقنه على وجه الكمال لمجرد كونه يقرأ ويكتب - [00:03:34](#)

نعم القرآن نزل على النبي الامي لكنه كلام رب العالمين. ولهذا لابد فيه من الاتباع في القراءة ولهذا قال كثير من السلف التلاوة سنة متبعة التلاوة سنة متبعة فيمكن اوجه الاخوة والاخوات وعامة المسلمين ان يستمعوا لا سيما في هذا العصر الاستماع - [00:03:55](#)

سهل اذا لم يمكنهم اه الذهاب الى المشايخ لتصحيح التلاوة من سورة الفاتحة اولا ثم من سورة الزلزلة الى الناس ثانيا فعليه من يستمع الى القراء المشهورين القراءة المرتلة مثل الشيخ الحصري في قراءته المرتلة وهكذا او المنشاوي او الشيخ الحذيفي او الشيخ راشد او الشيخ - [00:04:24](#)

مشاري العفاسي ونحوهم من القراء الذين قرأوا القرآن قراءة مرتلة ميسرة للكل وينبغي علينا ان نصح قراءتنا وان نحفظ شيئا من قصار السور. وان نفهم معانيها ومن هنا انبه بالنسبة للفاتحة انبه ان الفاتحة لابد من ضبطها - [00:04:53](#)

وذلك لان الفاتحة ركن من اركان الصلاة على الصحيح من اقوال اهل العلم وهو قول الجماهير. فلا تصح الصلاة لا فرضا ولا نفلا الا بالفاتحة وينبغي على كل مسلم ومسلمة ان يهتم في الفاتحة - [00:05:22](#)

ضبطا وحفظا وفهما ومن الاشياء التي نبه عليها الفقهاء رحمهم الله في الفاتحة الاهتمام بالشدات الموجودة في سورة الفاتحة وكذلك الاهتمام بالاعراب فلا ينبغي ان نقرأ الحمد لله بل نقول الحمد لله رب العالمين - [00:05:44](#)

الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهنا انبه ان بعض العامة ربما يقرأ بضم التاء وهذا خطأ شنيع صراط الذين انعمت - [00:06:15](#)

هذا هو الصواب غير المغضوب عليهم ولا الضالين وربما قرأ بعض الناس الضاد ظاء فقال ولا الضالين وهذا اه كما نبه عليه الحافظ ابن كثير رحمه الله انه من باب الابدال وهو مستخدم عند العرب لكن - [00:06:42](#)

لغة الضاد ان نقرأ الظاد ظادا ولا الضالين ايضا انبه ان هذه السورة العظيمة هي مقدمة القرآن الكريم وفيها بيان بسم الله الرحمن الرحيم. نبدأ ونقرأ الفاتحة سبع ايات باتفاق العلماء رحمهم الله تعالى والاجماع - [00:07:07](#)

لكنه اختلف في العد فاهل الكوفة كما هو الحال في مصاحفنا آآ عدوا بسملة الفاتحة من الفاتحة فصارت اياتها سبع والاية السابعة صراط الذين انعمت عليهم والى المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:07:36](#)

واما غير الكوفيين فلم يعدوا بسملة الفاتحة من الفاتحة كحالها من غيرها من السور والاية الاولى عندهم الحمد لله رب العالمين والاية الخامسة اهدنا الصراط المستقيم. السادسة صراط الذين انعمت عليهم. السابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وهذا - [00:07:57](#)

اختلاف في العد ليس فيه زيادة آآ ايات ولا نقصان ولا كله كلام الله جل وعلا ايضا اه انبه على امر وهو اننا حينما نقرأ الفاتحة نقرأ الفاتحة قراءة متأنية لنفهم المعنى - [00:08:24](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. اذا كان الانسان اماما فلا يجهر بالبسملة على الصحيح من اقوال اهل العلم وان جهر بها احيانا فلا بأس. واما المأموم فانه يقرأ بالبسملة كما يقرأ الفاتحة سرا - [00:08:47](#)

ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم مقدر فيه الفعل اي بسم الله الرحمن الرحيم قراءة بسم الله الرحمن الرحيم صلاتي بسم الله الرحمن الرحيم تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم. اه طلب عوني من الله عز وجل - [00:09:04](#)

وهذا فيه دلالة ان ان الله جل وعلا ينادى باسمائه سبحانه وتعالى ويتقرب اليه باسمائه فهو الله اي معقول الرحمن اي عظيم الرحمة في نفسه الرحيم عظيم الرحمة لعباده الحمد لله رب العالمين - [00:09:23](#)

اي الثناء وآآ بالجميل والثناء آآ الصفات العظيمة لله رب العالمين استحقاقا لله رب العالمين استحقاقا واداء وتخصيصا ورب العالمين لان العوالم كثيرة فهناك عالم الملائكة وعالم الانس وعالم الجن فقال رب - [00:09:45](#)

امين و الفرق بين اسم الله والرب من حيث المعنى لا من حيث المدلول فان مدلول اسماء الله كلها دالة على الذات العلية لكن الاختلاف من حيث المعنى فان الله يعني ذو العبودية يعني ذو العبودية - [00:10:16](#)

المستحق للعبادة. صاحب العبادة. صاحب العباد. لان الله معناه ذو التأله ورب العالمين رب معناه المربي ومعنى الرب حيثما نسمعه مضافا اه الى الله عز وجل بالاسمية او اه الرب فمعناه المالك الخالق الرزاق المدبر - [00:10:42](#)

الرحمن الرحيم اه هنا ننتبه ان الله عز وجل له اسماء دالة على معاني ذاتية له سبحانه وله اسماء على معاني فعلية له سبحانه وتعالى. فالرحمن عظيم الرحمة في ذاته الرحيم عظيم الرحمة - [00:11:12](#)

بافعالى لعبادي ما لك يوم الدين. المالك هنا وفي قراءة ملك يوم الدين المالك من الملكية والملك من الحكم فالله عز وجل الذي يملك يوم القيامة سواء من حيث الاتيان به او التصرف فيه. وهو - [00:11:35](#)

حاكموا في ذلك اليوم فهو ملك يوم الدين. ويوم الدين هو يوم الجزاء ويوم الحساب. وسمي هذا اليوم بيوم الدين لانه كما تدين تدين اياك نعبد واياك نستعين في تخصيص العبادة والاستعانة بالله عز وجل - [00:12:01](#)

لم يقل نعبد اياك ونستعين اياك وانما قال اياك نعبد واياك نستعين. وكرر الظمير مقدما لافادة ان العبادة كلها لله وان الاستعانة بالله عز

وجل والعبادة كل ما شرعه الله - [00:12:24](#)

فيجب صرفه لله سواء كان فرضاً مثل الصلوات والزكوات والصيام او نفلاً مثل اه اه اماطة الازى عن الطريق ومثل التبسم في وجه اخيك. اي العبادات التي شرعها الله كلها يجب ان نفعلها لوجه الله سبحانه وتعالى - [00:12:46](#)

فان العبادة اذا فعلت لغيره صارت شركاً واذا زينت لغير الله صارت رياء وايك نستعين اي نطلب العون منه سبحانه والعبادة قدمت مع ان الاستعانة مقدمة اه في اداء العبادة لان العبادة غاية - [00:13:12](#)

فكل اه من يريد العون يريد اه لاجل ان يعبد ربه الموصوف بالكمالات والجمالات والجلالات الذي له الحمد على وجه الكمال اهدنا الصراط المستقيم وهذا فيه دلالة على ان العبد يجب عليه ان يطلب الهداية الى صراط المستقيم من ربه سبحانه وتعالى -

[00:13:34](#)

وان يكون متعدي النفع والا يكون بخيلاً ظنينا فلم يعلمنا الله ان نقول اهدني الصراط المستقيم قال اهدنا الصراط المستقيم فنحن امة خير نريد الخير لانفسنا ولغيرنا والهداية عند الاطلاق - [00:14:01](#)

معناها آآ السداد اه والرشاد السداد في العمل والرشاد في العلم. اهدنا الصراط المستقيم والصراط الطريق الواضح المستقيم الذي لا اعوجاج فيه والمقصود هنا اهدنا الصراط المستقيم اي الاسلام والتوحيد - [00:14:22](#)

والسنة والقرآن واتباع النبي صلى الله عليه وسلم وجاء هذا المعنى موضحاً في بيان وصف من اوصاف هذا الصراط صراط الذين انعمت عليهم اي نطلب يا ربنا ان تهدينا الى الطريق - [00:14:46](#)

الذي طريق الذين انعمت عليهم. وقد جاء في سورة النساء بيان الذين انعم الله عليهم وهم النبيون الصديقون والشهداء والصالحون وحسن اولئك رفيقاً. نسال الله ان نكون منهم صراط الذين انعمت عليهم - [00:15:06](#)

اذا نحن مم ندعو الله عز وجل باسمائه وصفاته فهو الله الرحمن الرحيم رب العالمين مالك يوم الدين نعبده ونطلب العون منه لاجل ان يهدينا الصراط المستقيم وفيه ايضاً ان من اهتدى الى الصراط المستقيم اهتدى الى مرشد اموره في الدنيا والاخرة - [00:15:30](#)

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اي نطلب من الله ان يجنبنا طريق المغضوب عليهم وطريق والمغضوب عليهم هم كل من علم ولم يعمل بعلمه اعاننا الله واياكم من هذا الوصف - [00:15:57](#)

والضالين هم كل من عملوا بلا علم فالاولون نكبوا عن العلم ولم يعملوا به والآخرين هم الذين لم يهتموا بالعلم واهملوه وظنوا انه يمكن التقرب الى الله بالضلالات والانحرافات وقد جاء في الحديث الصحيح - [00:16:18](#)

بيان اه طائفة من طوائف المغضوب عليهم والضالين فقال صلى الله عليه وسلم المغضوب عليهم اليهود الظالمين هم النصارى آآ يسن للرجل اذا قرأ الفاتحة ان يقول امين. اذا كان خلف الامام - [00:16:46](#)

اه يقوله جهراً على الصحيح من اقوال اهل العلم وهو قول الجماهير. واذا كان منفرداً فانه مخير بين ان يقول جهراً بحيث يسمع نفسه او يقوله اذا بطريقة يعني فيه نوع من الرفع دون ان يزعج الآخرين. لا سيما اذا كان في الليل - [00:17:06](#)

وبعد ان يتقن الفاتحة ويحفظها اه يقرأ ما تيسر من اه السور القصار ولا نقول الصغار فليس في القرآن شيء صغير وانما فيه السورة الطويلة الطوال والسورة القصيرة القصار والقرآن الكريم منقسم الى اربعة اقسام الطوال والمئين و - [00:17:34](#)

المفصل والمفصل وقصار المفصل الطوال من البقرة الى الاعراف والانفال والتوبة والمئين هي السور التي بعدها التي قاربت مئة اية وجاوزتها بشيء يسير يقال لها المئين وايضاً اه السور اه المفصل من قاف على الصحيح من اقوال اهل العلم - [00:18:01](#)

وقصار المفصل قيل من الضحى وهو الاقرب من سورة الضحى للناس هذه قصار المفصل والشيخ ذكر هنا ان آآ على عموم الامة ان يحفظوا قصار السور من سورة الزلزلة على الاقل الى الناس - [00:18:31](#)

وذلك حتى يتسنى له اذا ما صلى الفرض والنفلة ان آآ يقرأ آآ بعد سورة من هذه السور القصار ونحن نقرأها بشيء آآ مع الاختصار والتنبيه فيبدأ بحفظ سورة الناس ثم الفلق ثم الاخلاص - [00:18:52](#)

او يبدأ من سورة الزلزلة الى سورة الناس. ونحن بترتيب المصحف نبداً تفسير مختصر لسورة الزلزلة اذا زلزلت الارض زلزلة. نفرق

بين الذال والزاي فالزال اخت الدال والزاي اخت الراء - [00:19:17](#)

ومعنى هذا الكلام انه ينبغي على الانسان ان يعمل وان يجتهد اه فاذا جاءت اه زلزلة الارض حينئذ لا ينفع نفسا ما لم يكن عنده عمل وخير اذا اي وقت - [00:19:36](#)

زلزلت الارض زلزالا. اي تذكر وقت زلزلت الارض طبعاً زلزلت ولم يذكر الله من الذي يزلزلها؟ وذلك لانه الامر وهناك اسباب جعلها الله هذا الزلزال ولذلك بني على ما لم يسمى فاعله - [00:19:54](#)

اذا زلزلت الارض والالف واللام في الارض للعهد الارض التي نعيش عليها زلزالها وهذا الظمير في العود الى الارض زلزالها دل على ان هناك زلزلة عامة للارض بخلاف الزلازل التي نراها اليوم ونسميها فهي زلازل خاصة - [00:20:15](#)

واخرجت الارض اثقالها وجمهور المفسرين ان المقصود بالاثقال هنا الاموات الموجودين في بطن الارض الذين اصبحت اجسادهم الراتب في تراب الارض او في قاع الارض او الذين هم على ما هم عليه من الانبياء والصديقين والشهداء - [00:20:39](#)  
طالحين فيخرجون من الارض بعد هذه زلزلة العظيمة وقال الانسان ما لها ذكر بعض المفسرين ان قوله واخرجت الارض اثقالها ان هذا في اخر الزمان قبل القيام وقبل النفخ ليخرج الناس من قبورهم وهذا له وجه لكن الاول هو المشهور - [00:21:04](#)

وقال الانسان ما لها يعني الانسان حينما اذا قلنا المقصود بالاثقال والاموات حينما يبعث يقول ما الذي حصل كما جاء في سورة ياسين من بعثنا مما اوقاتنا وقال الانسان مالها اي لماذا تنزل هذه الزلزلة العظيمة - [00:21:30](#)

التي فيها الجبال اه تتفجر وتصبح كالعهن المنفوش يومئذ تحدث اخبارها اذا الارض ستتكلم بان ربك اوحى لها الله جل وعلا الهم الارض اوحى بمعنى الهمة الهمة الارض كيف تتكلم - [00:21:53](#)

فكما انطقنا ينطق غيرنا وكما انا نرى بعض الناس لا يتكلم مع وجود اللسان والشفيتين والاسنان لا يستطيع الكلام لان الله لم يجعله متكلماً فهو سبحانه وتعالى لم يجعل الارض الان متكلماً - [00:22:16](#)

وسيجعله متكلماً متى شاء يومئذ يصدر الناس اي معنى يخرجون وآآ الصدور معناها الظهور يصدر الناس اشتاتاً اشتاتاً يعني جماعات كل جماعة مع صنف فاهل القبور المقبرة الواحدة يخرجون ثم تصنفون - [00:22:34](#)

واذا النفوس زوجت اي صنفت فكل مع صنفه والطيور على اشكالها تقع الطبال مع الطبال و المؤمن مع المؤمن والمنافق مع المنافق والكافر مع الكافر والمشرک مع المشرک وهكذا اشتاتاً يعني جماعات ليروا اعمالهم اي لينظروا اثار اعمالهم - [00:22:59](#)

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ايا كان هذا العامل فمن يعمل مثقال ذرة والذرة الهباءة الصغيرة التي تكون في ضوء الشمس في الدار او الذرة النملة الصغيرة التي تكاد ان ترى وهذا قول عامة المفسرين - [00:23:27](#)

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وهذا فيه الحث على عمل الخير وفيه الترغيب. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وهذا فيه التحذير من اعمال الشر ثم نتقل الى اه المختصر في تفسير سورة العاديات - [00:23:53](#)

ومن اراد التطويل يمكن له ان يرجع الى الموقع ويسمع اه التفسير المطول لهذه السور يقول جل وعلا والعاديات ضبحاً واحسن ما قيل فيه هي الخيول التي تعدو فتفضح تخرج - [00:24:14](#)

صوتاً بسرعتها من بطونها فالموريات قدحا اي انها بسرعتها اه حينما تضرب بحافرها على الصخور تخرج و الشرارة وهي الموريات اذا الموريات الخيول التي تركض فتضرب بحوافرها الصخور فتخرج قدحا من النار - [00:24:32](#)

فالمغيرات صباحاً وصف للخيول التي تغار على العدو وتكون ويكون المقصود خيول مجاهدين صباحاً يعني في اول النهار فاثرن به نقعا اي ان هذا العدو اثره به اي بارض المعركة نقعا يعني غباراً - [00:25:02](#)

فوسطنا به جمعاً اي ان هذه الخيول توسطنا بارض المعركة جمعاً واجتماعاً وهذا كله قسم من الله عز وجل بالخيول على هذه الاوصاف ان الانسان لربه لكنود. هذا المقسم عليه - [00:25:29](#)

اي ان الانسان الالف واللام فيه اما للجنس واما للعهد وليس هو للعموم لان هناك اناس اه ليسوا من اهل الكانون بل هم من اهل الطاعة والعبادة ان الانسان لربي لكنود اي لمنكر - [00:25:55](#)

والانسان الكنود هو الذي لا تكاد تخرج منه الخير لا تكاد تخرج منه الثناء لا تكاد تخرج منه الشكر ان الانسان لربه لکنود يرى اثر نعمة  
البصر والسمع وو والى اخره - [00:26:17](#)

ثم بعد ذلك لا يعرف قدر نعمة الله. وانه على ذلك لشهيد اي انك اذا سألت هذا الانسان كم نعم الله عليك يشهد ان نعم الله عليه كثيرة  
ومع ذلك يجحد - [00:26:38](#)

وانه لحب الخير لشديد والخير هنا اما عموم الخيرات او الخير هنا الخيول التي لها قيمة وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما  
في القبور فلا داعي لان ننكر ونجحد نعم الله عز وجل - [00:26:54](#)

وان نحرض على الدنيا حرصا شديدا. مع علمنا باننا سنموت افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور ومعنى البعثرة هنا خروج الناس من  
قبوره. وحصل ما في الصدور فيصبح المخفي - [00:27:16](#)

معلنا ان ربهم بهم يومئذ لخبير اي وقتها الله جل وعلا يكون خبيرا باعمالهم اه نكتفي اه بهذا القدر في هذا الدرس ان شاء الله نكمل  
تفسيرا المختصر لقصار السور من القارة الى الناس - [00:27:36](#)

بالدرس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:56](#)